

الكلمة لهذا اليوم	The Word for Today
2 أخبار 21: 24-1: 22	2 Chron 21:1-24:22
الحلقة الإذاعية رقم: 833	#521
الرأعي تشك سميث	Pastor Chuck Smith

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أعزّاءنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي ”الكلمة لهذا اليوم“، حيث سنتابع في هذه الحلقة بنعمة الله القدوس دراستنا في سفر أخبار الأيام الثاني من إعداد القس تشك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامجنا، استعرض القس تشك بعض الأحداث المهمة في حياة الملك يهوشافاط، وتناول صلاته التي تضرع فيها إلى الله العليّ ليُعينه على أعدائه، والكيفية التي استجاب بها الرب.

وفي حلقة اليوم من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سوف يتناول القس حبة يهورام بن يهوشافاط، الذي كان أحد أشد الملوك خلافاً لأبيه يهوشافاط الذي كان أحد الملوك الصالحين على يهوذا.

إذا كان لديك كتاب مقدس، فارجو أن تفتحه على الأصحاح الحادي والعشرين من سفر أخبار الأيام الثاني، وابتداءً من العدد الأول. أمّا إذا لم يكن الكتاب المقدس معك الآن، فارجو أن تُصغي، عزيزي المستمع، بخشوع بينما يستعرض القس تشك نهاية حبة يهوشافاط، وبداية حبة ابنه يهورام.

[متن العظة القس تشك]

نبدأ أعزّاءنا المستمعين في حلقة اليوم من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“ دراستنا في سفر أخبار الأيام الثاني، من الأصحاح الحادي والعشرين، والأعداد من الأول إلى السادس، وجاء فيها:

”واضطجع يهوشافاط مع آبائه، فدفن مع آبائه في مدينة داود، وملك يهورام ابنه عوضاً عنه. وكان له إخوة، بنو يهوشافاط: عزريا ويحنييل وزكريا وعزرياهو وميخائيل وشفطيا. كل هؤلاء بنو يهوشافاط ملك إسرائيل. أعطاهم أبوهم عطايا كثيرة من فضة وذهب وثحف مع مدن حصينة في يهوذا. وأمّا المملكة فأعطاهما ليهورام لأنه البكر. فقام يهورام على مملكة أبيه، وتشدّد وقتل جميع إخوته بالسيف، وأيضاً بعضاً من رؤساء إسرائيل. كان يهورام ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك، وملك ثماني سنين في اورشليم. وسار في طريق ملوك إسرائيل كما فعل بيت أخاب، لأن بنت أخاب كانت له امرأة. وعمل الشر في عيني الرب“.

نرى هنا أنَّ البليَّةَ أصابت بيتَ يهوشافاطَ بعدَ موته، وذلك نتيجةَ تحالفه مع ملوكِ المملكةِ الشماليَّة. فيبدو أنَّه في إحدى زياراته إلى هناك، اصطحبَ معه ابنهَ البكرَ يهورامَ، الذي رأى عثليا ابنهَ أخابَ وإيزابلَ، ووقعَ في غرامها. ونظراً إلى أنَّ يهوشافاطَ كانَ يسعى إلى إقامةِ حلفٍ مع أخابَ، فقد رتبَ لزواجِ ابنه يهورامَ بابنةِ أخابَ وإيزابلَ. ومن الواضح أنَّ تأثيرَ عثليا في يهورامَ كانَ كتأثيرِ إيزابلَ في أخابَ، وكانَ تأثيراً شديداً امتدَّ إلى المملكةِ كلها.

ربَّما كانَ يهوشافاطُ يقولُ في نفسه إنَّه سيزورُ أخابَ، وهو واثقٌ بأنَّ الشرَّ الذي هناك لن يؤثِّرَ فيه؛ لأنَّه يعرفُ الكيفيَّةَ التي ينبغي بها أن يتصرَّفَ مع الأمورِ التي قد تظهرُ أمامه. غير أنَّ التأثيرَ الشريرَ أصابَ ابنه الذي كانَ برفقته، والذي تأثَّرَ جدًّا بفعلِ هذه العلاقةِ البغيضة. لذا علينا أن نكونَ حريصينَ بشأنِ العلاقاتِ التي نُنمِّيها، وذلك ليسَ فقط من أجلِ أنفسنا، بل أيضاً من أجلِ عائلاتنا. فلو كنَّا قادرينَ على التعاملِ مع الشرِّ ورفضه، فقد تكونُ له آثارٌ مدمرةٌ في أفرادِ عائلاتنا، الذين لا يستطيعونَ التعاملَ بحكمةٍ وحرصٍ مع مثلِ تلكِ الضغوطِ.

فلو أنَّ يهوشافاطَ لم يصعدْ أصلاً ساعياً إلى مُصاهرةِ أخابَ وإقامةِ علاقاتٍ جيِّدةٍ بالمملكةِ الشماليَّة، لَمَّا قابلَ ابنه يهورامَ عثليا الشريرةَ ولا تزوجَّها، ولما كانَ محتملاً أن يصلَ الأمرُ إلى أن يقتلَ يهورامُ إخوته بعدَ أن نالَ عرشَ المملكةِ بوصفه الابنَ البكرَ. فمن الواضح أنَّه وقعَ تحتَ تأثيرِ شريرٍ من زوجته عثليا، والتي كانَ لها أيضاً تأثيرٌ شديداً في مملكةِ يهوذا كلها على مدى السنواتِ اللاحقةِ.

ونتابعُ ما جرى بعدَ ذلك في العددِ السابعِ من الأصحاحِ الحادي والعشرين، وجاء فيه:

”وَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يُبَيِّدَ بَيْتَ دَاوُدَ لِأَجْلِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ دَاوُدَ، وَلِأَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ يُعْطِيهِ وَبَنِيهِ سِرَاجًا كُلَّ الْأَيَّامِ“.

ورغمَ أنَّ حُكمَ الملكِ يهورامَ كانتْ ثماني سنواتٍ فقط، فقد عصى عليه الأدوميونَ، ونصبوا لأنفسهم ملكاً عليهم، كما عصتْ عليه لبنةٌ أيضاً، وكلُّ ذلكَ لأنَّه تركَ الربَّ إلهه.

ونواصلُ مُجرياتِ الأحداثِ في الأعدادِ من الثاني عشرَ إلى الخامسَ عشرَ من الأصحاحِ الحادي والعشرين، وجاء فيها:

”وَأَتَتْ إِلَيْهِ كِتَابَةٌ مِنْ إِبِلْيَا النَّبِيِّ تَقُولُ: "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي طَرُقِ يَهوشافاطَ أَبِيكَ وَطَرُقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، بَلْ سَلَكْتَ فِي طَرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَجَعَلْتَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ يَزْنُونَ كَزَنَا بَيْتِ أَخَابَ، وَقَتَلْتَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ مِنْ بَيْتِ أَبِيكَ الَّذِينَ هُمْ

أَفْضَلُ مِنْكَ، هُوَذَا يَضْرِبُ الرَّبُّ شَعْبَكَ وَبَنِيكَ وَنِسَاءَكَ وَكُلَّ مَالِكَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً. وَإِيَّاكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ بَدَاءٍ أَمْعَانِكَ حَتَّى تَخْرُجَ أَمْعَاؤُكَ بِسَبَبِ الْمَرَضِ يَوْمًا فَيَوْمًا“.

إِذَا كَانَتْ تِلْكَ رِسَالَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ إِلَى يَهُورَامَ عَلَى فَمِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ إِيلِيَّا، وَجَاءَ فِيهَا أَنَّ يَهُورَامَ سَيَمُوتُ مَوْتًا بَطِيئًا بِمَرَضٍ فِي أَحْشَائِهِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ الْمَرَضِ هُوَ شَرُّهُ. فَمَاتَ يَهُورَامُ فِي عَمْرِ صَغِيرٍ نَسْبِيًّا، حَيْثُ كَانَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عَمْرِهِ تَقْرِيْبًا.

وَنَسْتَمِرُّ فِي تَأْمُلَاتِنَا، مَسْتَمِعِي الْكِرَامِ، فِي الْعَدَدَيْنِ السَّادِسَ عَشَرَ وَالسَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ، وَجَاءَ فِيهِمَا:

”وَأَهَاجَ الرَّبُّ عَلَى يَهُورَامَ رُوحَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبَ الَّذِينَ بِجَانِبِ الْكُوشِيِّينَ، فَصَعَدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا، وَسَبَّوْا كُلَّ الْأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضًا، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلَّا يَهُوَأَحَازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ“.

فَبَحَسَبَ مَا قَرَأْنَا، صَعَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَالْعَرَبُ عَلَى أورشليمَ وَهَاجَمُوهَا، وَعَنِ ذَلِكَ أَنَّ الْمَمْلَكَةَ انْهَارَتْ بِشِدَّةٍ فِي عَهْدِ يَهُورَامَ الَّذِي دَامَ ثَمَانِي سِنَاتٍ فَقَط. حَيْثُ رَأَيْنَا عِصْيَانَ الْأَدُومِيِّينَ وَمَنْطَقَةَ لِبْنَةَ، وَالْآنَ نَرَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبَ يَصْعَدُونَ عَلَى أورشليمَ وَيَنْهَبُونَ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَسْبُونَ نِسَاءَ يَهُورَامَ وَأَبْنَاءَهُ، مَا عدا ابْنَهُ الْأَصْغَرَ يَهُوَأَحَازَ.

وَنَوَاصِلُ الْأَحْدَاثِ التَّالِيَةِ فِي الْأَعْدَادِ مِنَ الثَّامِنَ عَشَرَ إِلَى الْعِشْرِينَ مِنَ الْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ، وَجَاءَ فِيهَا:

”وَبَعْدَ هَذَا كُلُّهُ ضَرْبَةُ الرَّبِّ فِي أَمْعَانِهِ بِمَرَضٍ لَيْسَ لَهُ شِفَاءٌ. وَكَانَ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ وَخَسَبَ ذَهَابِ الْمُدَّةِ عِنْدَ نَهَايَةِ سَنَتَيْنِ، أَنَّ أَمْعَاءَهُ خَرَجَتْ بِسَبَبِ مَرَضِهِ، فَمَاتَ بِأَمْرَاضٍ رَدِيَّةٍ، وَلَمْ يَعْمَلْ لَهُ شَعْبُهُ حَرِيقَةً كَحَرِيقَةِ آبَائِهِ. كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي أورشليمَ، وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ، وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ“.

وَمَعَ أَنَّ الْعَادَاتِ كَانَتْ تَقْتَضِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ يَحْزَنَ النَّاسُ وَيُنُوحُوا عَلَى مَوْتِ الْمَلِكِ، وَأَنْ يَسْهَرُوا مُضْرَمِينَ نِيرَانًا حُزْنًا عَلَيْهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَحْدُثْ مَعَ يَهُورَامَ، بَلْ مَاتَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عَمْرِهِ. فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ كَانَ مَلِكًا شَرِيرًا، وَأَثَرَ شَرُّهُ سَلْبًا فِي حَيَاةِ النَّاسِ.

لِنَنْتَقِلَ الْآنَ إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ، وَالْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْهُ، وَجَاءَ فِيهِمَا:

”وَمَلِكُ سَكَّانٍ أُورُشَلِيمَ أَخْزِيَا ابْنَهُ الْأَصْغَرَ عَوْضًا عَنْهُ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغَزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلِكُ أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. كَانَ أَخْزِيَا ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ¹ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ عُمْرِي“.

أَخْزِيَا وَيَهُوآحَازُ هُمَا اسْمَانِ لِلشَّخْصِ نَفْسِهِ. وَكَانَتْ أُمُّهُ عَثْلِيَا بِنْتُ أَخَابَ بْنِ عُمْرِي. إِذَا كَانَ عُمْرِي هُوَ جَدُّ عَثْلِيَا وَأَبَاهَا الْمُبَاشِرُ، وَهَذَا أَسْلُوبٌ مَتَّبَعٌ عِنْدَ الْيَهُودِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، كَأَنَّا نَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ، أَيْ أَنَّ دَاوُدَ هُوَ أَحَدُ أَجْدَادِ الْمَسِيحِ. وَبِالْمِثْلِ، فَعِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّ عَثْلِيَا هِيَ ابْنَةُ عُمْرِي، فَهَذَا يَعْنِي أَنَّهَا مِنْ نَسْلِهِ.²

وَنَتَابِعُ الْمُجْرِيَّاتِ التَّالِيَةَ فِي الْأَعْدَادِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْخَامِسِ مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ، وَجَاءَ فِيهَا:

”وَهُوَ أَيْضًا سَلَكَ فِي طُرُقِ بَيْتِ أَخَابَ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ الشَّرِّ. فَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ مِثْلَ بَيْتِ أَخَابَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَهُ مُشِيرِينَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ لِإِبَادَتِهِ. فَسَلَكَ بِمَشُورَتِهِمْ وَذَهَبَ مَعَ يَهُورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ لِمُحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جَلْعَادَ. وَضَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يُورَامَ“.

نَرَى أَنَّ أَخْزِيَا تَابَعَ مُسَلْسَلَ عِلَاقَاتِهِ بِبَيْتِ أَخَابَ، حَيْثُ كَانَ عَلَى عِلَاقَةٍ جَيِّدَةٍ بِخَالِهِ يُورَامَ بْنِ أَخَابَ. وَلَمَّا خَرَجَ يُورَامُ لِمُحَارَبَةِ الْأَرَامِيِّينَ، أُصِيبَ فِي الْمَعْرَكَةِ، فَصَعِدَ أَخْزِيَا لِيُزَوِّرَهُ. وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، عَصَى يَاهُو عَلَى يُورَامَ، حَيْثُ أَتَى إِلَيْهِ وَقَتَّلَهُ لَمَّا كَانَ عَلَى فِرَاشِ الْمَرَضِ. وَلَمَّا وَجَدَ يَاهُو أَخْزِيَا هُنَاكَ أَيْضًا، أَنْقَضَ عَلَيْهِ وَقَتَّلَهُ، وَدُفِنَ أَخْزِيَا فِي أَرْضِي الْمَمْلَكَةِ الشَّمَالِيَّةِ، وَلَمْ يُوتَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُدْفَنَ هُنَاكَ.

وَلَمَّا سَمِعَتْ عَثْلِيَا أَنَّ ابْنَهَا أَخْزِيَا مَاتَ، اسْتَوَلَتْ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ الْجَنُوبِيَّةِ، وَآمَرَتْ فَوْرًا بِقَتْلِ كُلِّ النِّسْلِ الْمَلِكِيِّ، لِئَلَّا يَكُونَ هُنَاكَ مُطَالِبٌ بِعَرْشِ الْمَمْلَكَةِ. لَكِنَّ إِحْدَى الْمُرَبِّيَّاتِ أَخَذَتْ طِفْلًا صَغِيرًا مِنَ النِّسْلِ الْمَلِكِيِّ لِتَحْمِيَّتِهِ مِنَ الْمَوْتِ، وَذَهَبَتْ بِهِ وَوَضَعَتْهُ عِنْدَ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ، فَتَرَبَّى الطِّفْلُ الصَّغِيرُ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ يُدْعَى يُوَآشَ.

وَفِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ، نَرَى الطِّفْلَ يُوَآشَ الَّذِي نَجَا مِنْ سَيْفِ عَثْلِيَا، وَقَدْ صَارَ فِي السَّابِعَةِ مِنَ الْعُمْرِ. وَهَذَا دَعَا يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنُ بَعْضًا مِنْ قَادَةِ الْجَيْشِ وَرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ، وَاسْتَحْلَفَهُمْ

¹ يُذَكِّرُ سَفَرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي أَنَّ عُمَرَ أَخْزِيَا حِينَ مَلَكَ كَانَ 22 عَامًا، وَلَيْسَ 42 عَامًا. وَالْعَدَدُ 22 مَنْطِقِيٌّ وَصَحِيحٌ، وَالسَّبَبُ أَنَّ يَهُورَامَ مَاتَ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ، فَمِنْ غَيْرِ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ ابْنُهُ الْأَصْغَرُ أَكْبَرَ مِنْهُ. وَلِهَذَا تَفْسِيرُ شَائِكِ نَوْعًا مَا يَصْعَبُ أَنْ نُدْرَجَهُ فِي نَصِّ الْحَلْفَةِ، لَكِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ أَطْلِعَكُمْ عَلَى الْأَمْرِ، لَنَرَى مَا يُمْكِنُنَا فَعْلُهُ هُنَا. كُلُّ الْمَحَبَّةِ.

² أَضَفْتُ هَذَا الْمَقْطَعُ لِتَفْسِيرِ مَسْأَلَةِ أَنَّ عَثْلِيَا هِيَ بِنْتُ أَخَابَ وَحَفِيدَةُ عُمْرِي.

بأن يَكْتُمُوا السِّرَّ الذي سِيُشارِكُهُمْ به، ثُمَّ أخرجَ لَهُمْ يُوآشُ وأخبرَهُمْ بأنَّه من نسلِ الملكِ داوُدَ؛ لأنَّ اللهَ وَعَدَ ألاَّ يَنْقَطِعَ جالسٌ على عَرشِ الملكِ داوُدَ. وبعدَ ذلكَ أَكَّدَ يهوِياداعُ للقادةِ الحاضِرِينَ أنَّ عَتْلِيَا الجالسةَ على عَرشِ المملكةِ لَيْسَتْ من نسلِ داوُدَ. ثُمَّ أعلنَ أَنَّهُ يريدُ مَعونةَ القادةِ لإعادةِ يُوآشَ إلى عَرشِ الملكِ داوُدَ. وَهَكَذَا وَضَعَ يهوِياداعُ الكاهِنُ خُطَّتَهُ بأن يَنْقَسِمَ الحرسُ ثَلاثَ فِرَقٍ، تَنْتَشِرُ إحداها خارجَ المدينة، والثَّانيةُ على بَوَابِ المدينة، ومُهمَّتُها أن تَمْنَعَ دُخُولَ أيِّ شخصٍ عبرَ البَوَابِ، بَيْنَمَا تَكُونُ الفِرْقَةُ الثَّالثةُ في الهَيْكَلِ، حيثُ سَيُعْلَنُ يُوآشُ مَلِكًا، وسيكونون حولهَ لِحمايَتِهِ.

وبعدَ الانْتِهَاءِ من وَضْعِ الخُطَّةِ، وَضَعُوا تاجًا على رأسِ يُوآشَ الصَّغيرِ، ثُمَّ راحوا ينادونَ مَسرورِينَ وهاتِفِينَ بِحياةِ الملكِ؛ لأنَّ الرَّبَّ أعادَ مَلِكًا إلى عَرشِ داوُدَ.

ولَمَّا سَمِعَتْ عَتْلِيَا ذلكَ الهُتافَ من الشعبِ، وحديثَهُم بشأنِ ملكٍ جَدِيدٍ، نزلَتْ سَريعًا إلى الهَيْكَلِ، ورأتْ يُوآشَ الصَّغيرَ هَناكَ وكانَ علي رأسِهِ التاجُ، فراحَتْ تَصيحُ أَنَّ هَناكَ خِيانَةً، وهنا أمرَ الكاهِنُ يهوِياداعَ بأن تَوَخَّذَ وتُقَتِّلَ خارجَ الهَيْكَلِ، فأخذَتْ خارجًا وقَتَلَتْ بالسَّيفِ. وهَكَذَا مَلِكُ يُوآشَ وهو لا يزالُ في سِنِّ السَّابعةِ.

وفي واقِعِ الأمرِ، لم يَكُنْ يُوآشُ سوى ملكٍ شكليٍّ؛ إذ كانتِ السُّلْطَةُ الفعليَّةُ في يدِ يهوِياداعَ الكاهِنِ. وكانَ لَهذا الكاهِنِ التَّقِيُّ تأثيرٌ بالغٌ في يُوآشَ الصَّغيرِ، حيثُ رَبَّاهُ منذُ أن كانَ رَضِيعًا. وهَكَذَا انطَلَقَتْ في عهدِ يُوآشَ نهضةٌ رُوحِيَّةٌ، وبدأتْ تلكَ النهضةُ لَمَّا تَخَلَّصُوا من عَتْلِيَا، وَكَهَنَةِ البعلِ وَكُلِّ ما يَرْتَبِطُ بِهذهِ العبادةِ الوثنيَّةِ التي يُبغِضُها الرَّبُّ.

ونتابعُ ما جرى بعدَ ذلكَ في العددِ السادسَ عَشَرَ من الأصْحاحِ الثَّالثِ والعِشرينَ، ونقرأُ فيه:

”فَقَطَعَ يهوِياداعُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَبَيْنَ الْمَلِكِ أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ“.

بِكلماتٍ أُخرى، قَطَعَ الكاهِنُ عَهْدًا أَنْ يَرْجِعَ الجَمِيعُ إلى الرَّبِّ، ويَكُونُوا شَعْبًا لَهُ. وَعِنْدَ ذلكَ تحرَّكَ النَّاسُ إلى هَيْكَلِ البعلِ وَحَطَّمُوهُ، وَقَتَّلُوا ما تَبَقِيَ من كَهَنَةِ البعلِ على مَذْبَحِ ذلكَ الوثْنِ البَغِيضِ. بعدَ ذلكَ أُعيدَ النِّظامُ الكهنوتيُّ إلى أُورُشَلِيمَ، وعادتْ عِبادةُ الرَّبِّ الحيِّ في الهَيْكَلِ من جَدِيدٍ؛ لأنَّ أَبْناءَ عَتْلِيَا الخَبِيثَةِ كانوا قد هَدَمُوا بَيْتَ الرَّبِّ، وَجَعَلُوا كُلَّ أَقداسِ الهَيْكَلِ لِعِبادةِ البعلِ. وهَكَذَا أعادَ الشَّعْبُ ترميمَ الهَيْكَلِ لِيَكُونَ صالِحًا لِلْعِبادةِ كما يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ.

بعدَ ذلكَ أمرَهم الملكُ يُوآشُ أَنْ يَجْمَعُوا تَبَرُّعاتٍ من كُلِّ المَناطِقِ لإصلاحِ الهَيْكَلِ، وَطَلَبَ إلى الكَهَنَةِ أَنْ يُبادِرُوا بالتَّبَرُّعِ، لَكِنَّ الكَهَنَةَ لم يَكُونُوا قُدُوةً لِلنَّاسِ ولم يَتَبَرَّعُوا. وَعِنْدَها نادى الملكُ يُوآشُ الكاهِنَ يهوِياداعَ، وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ أمرٌ بِإعادةِ ترميمِ الهَيْكَلِ، فلماذا لم يَجْمَعْ الكَهَنَةُ المالَ؟ وَعِنْدَها عملَ يُوآشُ صُنْدُوقًا ووَضَعَهُ في الهَيْكَلِ، وأمرَ كُلَّ النَّاسِ في يهوذا أَنْ يَضَعُوا فيه

العشور المطلوبة بحسب شريعة موسى. وهكذا جاء الناس وبدأوا يضعون عشورهم وتقدماتهم، وخصّصت تلك الأموال لعمليات ترميم الهيكل وإعادة بنائه. وما إن بدأت الأموال تزداد، حتى بدأ العمال المهرة في العمل في الهيكل.

نواصل الآن تأملاتنا في الأعداد من الخامس عشر إلى التاسع عشر من الأصحاح الرابع والعشرين، وجاء فيها:

”وشاخ يهوידاع وشيع من الأيام ومات. كان ابن مئة وثلاثين سنة عند وفاته. فدُفِنوه في مدينة داود مع الملوك لأنه عمل خيراً في إسرائيل ومع الله وبيته. وبعد موت يهوידاع جاء رؤساء يهوذا وسجدوا للملك. حينئذ سمع الملك لهم وتركوا بيت الرب إله آبائهم وعبدوا السواري والأصنام، فكان غضب على يهوذا وأورشليم لأجل إثمهم هذا. وأرسل إليهم أنبياء لإرجاعهم إلى الرب، وأشهدوا عليهم فلم يصغوا“.

إذاً بعد أن مات يهوידاع الكاهن شيخاً شبعان أيام، راح يواش والشعب العبراني ينحرفون عن عبادة الرب الحي، فغضب الرب عليهم، لكنه أمهلهم وأرسل إليهم أنبياء، لكنهم لم يصغوا لأحد.

ونواصل مجريات الأحداث في الأعداد من العشرين إلى الثاني والعشرين، وجاء فيها:

”ولبس روح الله زكريّا بن يهوידاع الكاهن فوقف فوق الشعب وقال لهم: "هكذا يقول الله: لماذا تتعدون وصايا الرب فلا تفلحون؟ لأنكم تركتم الرب قد ترككم". ففتنوا عليه ورجموه بحجارة بأمر الملك في دار بيت الرب. ولم يذكر يواش الملك المعروف الذي عمله يهوידاع أبوه معه، بل قتل ابنه. وعند موته قال: "الرب ينظر ويطلب".“

وهكذا قتل زكريّا بن يهوידاع، وربما يكون زكريّا قد تربى مع يواش لما كان يهوידاع يهتم بيواش، لكن يواش نسي المعروف، بل نسي جذور إيمانه بعد أن ابتعد عن الرب القدوس.

والمنير للاهتمام هو أن اليهود باتوا بعد ذلك يعبدون آباءهم، في نوع من عبادة الأسلاف، وقد تطور ذلك الشكل من العبادة بعد سنوات من ذلك الزمن بينهم. ولما كان يسوع يتحدث إليهم، كانوا يكررون باستمرار تعبير: ”آباؤنا قالوا لنا“، وكان آباءهم كانوا أتقياء وأبراراً. وفي أحد الأيام قال لهم يسوع صراحة إن آباءهم كانوا قتل أنبياء. فبينما كانوا هم يفتخرون بأبائهم، كان أولئك الآباء في الواقع يقتلون الأنبياء الذين أرسلهم الرب العلي ليحذروهم من قساوتهم وكبريائهم.

وفي هذا المقطع، نرى النبي زكريّا بن يهوידاع الكاهن الأمين، الذي اهتم بيواش في صغره. غير أن يواش نسي المعروف وابتعد عن الله القدوس، ووافق على قتل زكريّا بن يهوידاع. وكانت نتيجة هذا الابتعاد عن الرب أن الله العادل سمح للأراميين بأن يصعدوا على يهوذا

وأورشليم، وسلّم المملكة ليدّ الأراميين. ورُغم أنّ جيشَ الأراميين الذي صعدَ على أورشليم لم يكن كبيراً، فقد سمحَ الربُّ بأنّ تسقطَ المملكةُ في يدهم، بسببِ خطيئةِ العبرانيين أمامَ الربِّ.

وصلنا الآن، مستمعيّ الأعزّاء، إلى العددِ الخامسِ والعشرينَ من الأصحاحِ الرابعِ والعشرينَ، هو يصفُ موتَ يوش، الذي كانَ مريضاً، وتأمّرَ عليه عبيدُه وقتلوه على فراشه.

الخاتمة

(مقدّم البرنامج)

في حلقةِ اليوم من البرنامج، رأينا مثلاً واضحاً على ملوكِ يهوذا الذين لم يزدَهِروا لأنّهم ظلُّوا يعصونَ اللهَ القدُّوسَ، كما يتّضحُ أنّ الربَّ إلهٌ غيورٌ على اسمه المَهوبِ، فلا يرضى أن يُعبدَ إلى جانبِ آلهةٍ زائفةٍ؛ لأنّ اسمه العظيمُ وحده يستحقُّ الإكرامَ.

وفي الحلقةِ المقبلةِ من برنامجٍ ”الكلمةُ لهذا اليوم“، سيشاركُ القسُّ تشك معنا المعركة ما بين المملكتين الشماليّة والجنوبيّة لما كانتِ المملكةُ الجنوبيّة تحتَ حكمِ الملكِ أمصيا.

كلمة ختاميّة

(الراعي تشك سميث)

صلاتنا لأجلِك، عزيزي المستمع، أن تُكرّمَ اللهَ القدُّوسَ بشفّتيك وبقلبك النقيّ أيضاً. ونصلّي كذلك أن تزدادَ معرفةً في كلمةِ الله النافعة لحياتك، كما نصلّي أخيراً أن تُثبتَ ناظرَيك على عرشِ الآبِ مصدّقاً أنّ لك من هناكَ عوناً في حينه. باسمِ يسوع المسيح نصلّي. آمين!